



مخدرات الإدراك والاستيعاب، بين الخرافات والحقائق

تقوم الأدوية المسببة للإدمان كالكوكائين مثلاً، بتنشيط مركزي الجائزة والتحفيز مؤقتاً، ما يبعث في دماغ المتعاطين له نشوةً بالغة ومن ثمّ قد يؤدي إلى تطور الإدمان لديهم. أما الأدوية المهلوسة، فتأثيراتها ما زالت قيد الدراسة، والدلائل معظمها تشير إلى أن هذه العقارات تعمل على تغيير الطريقة التي يقوم بها الدماغ بعملية التفكير، إضافة إلى تعطيل بعض كايحات نقل الإشارات العصبية كتلك المتعلقة بالحواس والعواطف والذاكرة، التي تعمل عادةً على منع هذه الإشارات من الوصول إلى العقل الواعي.

ولنتقل الآن إلى بعض المعلومات المغلوطة أو الخرافات المرتبطة بهذه العقارات:

أولاً: العقارات المهلوسة هي عقارات للترويح عن النفس والاحتفال:

يظنّ الناس على -سبيل المثال- أنّ عقار النشوة (اكستاسي) وما يُسمى بالفطر السحري من المواد التي يستخدمها الشباب والناس عموماً للترويح عن النفس أو الاستمتاع بالحفلات، إلا أن هذا لا ينطبق على هذه العقارات كلها. ففي تجربةٍ سريرية على عدد من الذين تناولوا الفطر السحري أحدثت مادة الـ(بسيلوسايبين) - الموجودة في هذا الفطر والمسؤولة عن إحداث التأثيرات المهلوسة للفطر السحري - الارتياح والخوف والقلق عندهم، الأمر الذي لا يعد بأي حال ترويحاً عن النفس! ولكن المشاركين قالوا إن هذه المشاعر المروعة سرعان ما حلت مكانها مشاعر طويلة الأمد ساهمت في إضفاء تغيير إيجابي على شخصية المشاركين، حتى أن بعضهم وصفوا هذه التجربة بأنها قد جعلتهم أكثر تفاؤلاً بالحياة، ثم إن بعضاً آخرين غيروا وجهات نظرهم ما ساعدتهم في تحسين علاقاتهم الشخصية.

ثانياً: العقارات المهلوسة جميعها طبيعية (غير صناعية):

يفترض كثير من الأشخاص أنّ العقارات المهلوسة كالپسيلوسايبين تُستخلص من مصادر طبيعية، بعكس العقارات المنبهة كالكوكائين التي تصنع كيميائياً، إلا أن هذا لا ينطبق عليها جميعها. فعلى سبيل المثال، يصنع حمض الليسيريحك ضمن شرائط توضع على اللسان للحصول على التأثير المهلوس.

ثالثاً: تناول هذه العقارات يسبب الهلوسة دائماً وقد تتضمن ما يُعرف بـ (رؤية الأصوات) أو سماع الألوان.

هذه النتيجة مصدرها أنّ كثيراً من الدراسات التي تجري على هذه المواد تكون بهدف اتخاذ تدابير تجاه أعراض



الهلوسة وعليه فإن جرعةً كبيرةً تُعطى لهم بهدف إحداث التأثير المهلوس، ولا تتوافر في الوقت الحالي دراسات علمية موثوقة حول الأشخاص الذين يتناولون جرعات منخفضة.

رابعاً: تتسبب هذه العقارات في إحداث فجوات في الدماغ.

لقد نُسب في الماضي هذا التأثير بشكلٍ خاطئٍ إلى عقار النشوة (الأكستاسي)، وعلى الرغم من أن هنالك دراسات تشير إلى كون تناول هكذا عقارات قد يساهم في إحداث تغييرات فيزيائية في الدماغ كالتقلص والنمو، إلا أن إحداث فجوات في الدماغ يحدث عادةً نتيجةً لرض دماغي. ما سبق لا ينبغي أن لعقار النشوة آثاراً جانبية، شأنه في ذلك شأن أي عقارٍ آخر.

خامساً: إن تأثير العقارات المهلوسة على الدماغ يشابه تأثير الأدوية الممنوعة الأخرى.

إن تأثير العقارات المهلوسة ما زال غير واضح المعالم، وما يُعرف عن هذه التأثيرات بالنسبة إلى مادة البسيلوسايبين على سبيل المثال، هو إحداثها لتغيرات بنوية في القشرة الدماغية قبل الجبهية وتغييرها للطريقة التي يجري فيها تبادل المعلومات ضمن الدماغ.

سادساً: إن مدة تأثير العقارات المهلوسة متشابهة:

الإسم	العقارات المهلوسة وتفاوت مدة تأثيرها	المكون المسبب للهلوسة
بسيلوسايبين 6 - 11 ساعة	مدة الهلوسة أسيد الفطر السحري حمض الليسرجيك	3 - 6 ساعات

وكما نلاحظ من الجدول أعلاه الذي يقارن بين عقارين مسببين للهلوسة، فإن حمض الليسرجيك يمتاز بمدة تأثير طويلة جداً ويختلف عن عقار البسيلوسايبين الذي لا تتجاوز مدة تأثيره الـ 6 ساعات في أغلب الأحيان.

سابعاً: لدى العلماء معرفة كاملة بكل ما يتعلّق بالعقارات المهلوسة.

تناقست أعداد الأبحاث المتعلقة بالمواد المهلوسة ابتداءً من ستينيات القرن المنصرم بسبب تشريع قانون يجرمها، وعليه فإنه من الصعب الجزم بمدى أمانها ولكن يُظن أنها أكثر أماناً مما يجري تصويره تبعاً لبحث صدر مؤخراً.

المصادر:

<http://syr-res.com/?3ac81> -

<http://syr-res.com/?3ac92> -

المساهمون في المقال :

ترجمة: Muhammad Hajjo





تدقيق علمي: Samar Al-Nukkari



تدقيق لغوي: Sulaf Alloush



تعديل الصورة: Mohamad Youssef Kinat



صوت: Susan Deeb



نشر: Ehab Kardouh



تعديل: Ehab Kardouh

